الأهرام

المصدر : الجمهوريه

التاريخ : ١٥ اغسطس ١٩٩٩

اغتصاب الأطفال

هل أصبح ظاهرة فى مجتمعنا؟

■ طالب يستدرج طفلة ويعتدى عليها داخل منزل مهجور .

■ ثلاثة ذئاب بشرية يختطفون طالبة بالاعدادى ويعتدون عليها بعد اصابتها بجروح قطعية متعددة بجميع انحاء جسمها

■ ذئب بشرى يختطف طفلة عمرها سبعة أعوام ويعتدى عليها على مدار ٤٥ يوما .

أصبحت ظاهرة

فى البداية يقول الدكتور احمد المجدوب استاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية **لابد أولا من تصحيح لفظ** اغتصاب الاطفال فالاغتصاب لايكون الا للمرأة اما بالنسبة للطفل فهو انتهاك للعرض . وهذه الجريمة ... معدلاتها مما يجعلنا نطلق ظاهرة اذ تتسم هذه الجرائم بالسرية ومايبلغ عنه منها لايتعدى حجمه من ٥٪ الى ١٠٪ من الجرائم التى تحدث بالفعل . وهذه الظاهرة موجودة فى كل من الريف والحضر ولايختلف مجتمع عن آخر لتوفر ظروف حدوثها فى كلا المجتمعين ففى الحضر تجد أهم العوامل هو تيار الإثارة اما فى الريف فالأماكن الخالية والمساحات الواسعة ورؤية الحيوانات اثناء ممارستها للجنس من العوامل التى تساعد على حدوث هذه الجريمة فى الريف . وعموما فلهذه الجريمة اسباب عامة واسباب خاصة ومن الأسباب العامة لهذا النوع من الانتهاك تأخر سن الزواج بحيث أصبح الشباب لايطمع فى الزواج وتفكك الأسرة التى لم تعد تدرى شيئا عن أبنائها من حيث تصرفاتهم والظروف المحيطة بهم من أصدقاء ومعارف . وكذلك الاختلاط غير المنضبط بين الشباب .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

بالاضافة إلى الأسباب الاقتصادية كالبطالة وأزمة السكن وقلة الدخل وفى المقابل ظهور طبقة حققت ثراءً سريعا غامضا فافتقرت إلى الاخلاق . وأخيرا فالجو الثقافى المتخم بالجنس فى التليفزيون والصحف أصبح سياطا تنهال على أبدان الشباب فى ظل غياب المؤسسات الدينية والقيم التى كانت تقف حائلا امام ضعف النفوس .

ويضيف المجدوب اما بالنسبة للأسباب الخاصة فقد ثبت ان غالبية من يرتكب هذا النوع من الجريمة قد سبق الاعتداء عليه اثناء طفولته

وبنفس الطريقة وبالتالى فهو مدفوع برغبة الانتقام وبخاصة بالنسبة للذكور فالانتهاك فعل غير طبيعى ينتج عنه آثار اجتماعية سيئة بالنسبة للذكور كاحتقار المجتمع لهم وبالتالى تظل هذه الأحاسيس بداخل الطفل عالقة بذهنه حتى الكبر متحكمة فى تصرفاته فيقرر الانتقام من المجتمع .

جريمة غريبة

وترى الدكتور عزة كريم أستاذ الاجتماع بالمركز أن جريمة انتهاك عرض الأطفال هى جريمة غريبة على المجتمع المصرى وبالتالى فهى تثير القلق والذعر للمجتمع وفى الواقع فإن هناك ظروفا اجتماعية جديدة ادت الى اغتصاب الاطفال منها انتشار الشباب العاطل وليد اسر متدنية أخلاقيا ومدمن للمخدرات ومع وجود هذه العوامل نجد أن الاسرة تترك أولادها دون رعاية وتعطيهم للجيران مع ارتداء الاطفال ازياء غير لائقة ظنا منا أنهم لايزالون أطفالاً وهذه الأمور التى تعطى لهؤلاء الشباب

الفرصة لارتكاب جريمتهم فاستدراك الطفل أسهل بكثير من المرأة أو الرجل هذا بالإضافة إلى العوامل الأخرى كانهيار القيم ووسائل الإعلام التى تيسر الجنس .

ويضيف الدكتور عادل صادق استاذ الامراض النفسية بجامعة القاهرة أن تيار الإثارة الذى يتعرض له الشباب فى ظل مجتمع شرقى لايزال له تقاليده تؤدى إلى الكبت والحرمان لدى الشباب إذ لن يسمح له المجتمع بالجهر برغباته وبالتالى ينتهى به الأمر إلى ممارسة بعض السلوكيات الشاذة كالخروج عن الشرعية والشذوذ الجنسى وإصابته بالاضطرابات النفسية التى تؤدى الى مثل هذه الجرائم .

ويشير الدكتور يسرى عبدالمحسن أستاذ الأمراض النفسية بجامعة القاهرة . إن مرتكب هذه الجرائم شخص مريض نفسيا دفعته ظروفه الاجتماعية الصعبة إلى الانتقام من مجتمع يكن له كل الكراهية لاعتقاده أن المجتمع هو السبب فى انهيار أخلاقه وطموحاته فقرر ان ينتقم من المجتمع فى صورة الطفل فلا يمكننا ان نقول أن الطفل يسبب أى نوع من الإثارة الجنسية للمجرم كذلك مانوع اللذة التى يستطيع ان يحصل عليها المغتصب من مجرد طفل أو طفلة .

أقصى عقوبة

وتقول الدكتورة فوزية عبدالستار استاذ القانون بجامعة القاهرة . إن المشرع قد وضع أقصى عقوبة لمرتكب جريمة اغتصاب الاطفال فليس هناك مابعد الإعدام ولكن التشريع وحده لايكفى فهناك عوامل اجتماعية يجب دراستها ومواجهتها ولكنى أرى ضرورة ان يكون الإعدام علانية على شاشات التليفزيون حتى يمكن خلق نوع من الخوف على الإقدام على مثل هذا النوع .

التشريع لا يكفى

ويؤكد الدكتور عاطف البنا استاذ القانون بجامعة القاهرة ان التشريع وحده لايكفى فليس بالقانون وحده يحيا الإنسان ولكن لابد من إحياء لدور المؤسسات الدينيه وعوده الأسرة إلى قيمها والاهتمام بأطفالها ومراقبتهم ومعرفة أصدقائهم . كذلك لابد ان تهتم الدولة بتوفير المحاكمة السريعة لكل من يرتكب مثل هذه الأفعال .

لماذا الفشل

ويشير الدكتور أحمد سعد استاذ القانون بجامعة القاهرة ان السؤال الذى يطرح نفسه هو انه لماذا فشل القانون فى إلغاء هذه الجريمة ؟ والإجابة كالتالى:الجريمة موجودة منذ الأزل ولكن الحالة النفسية لهؤلاء المرضى النفسيين الذين يجوبون الشوارع ادت لهذه الجرائم لهذا يجب ان تحرص الدولة ومؤسساتها المختلفة على معالجة الأمراض النفسية التى اصابت الشعب المصرى واول طرق المعالجة هو القضاء على المخدرات ويجب اعدام تجار المخدرات بدلا من اعدام المغتصب فالولد مجرد اداة يتم استغلالها بالاضافة إلى مواجهة باقى الأسباب الاجتماعية كتوعية الأسر للاهتمام بأطفالها وعدم تركهم كذلك توفير فرص عمل مناسبة للشباب .

لطفى الشونى محمد الليثى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية